لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِٱلمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(١٣٢)

جزء في
الذَّبِّ عن الإمام الطبراني
رحمه الله تعالى

تأليف
الإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي
(٥٦٩ - ٦٤٣هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بها
نظام بن محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإن الإمام الحافظ الجوال الطبراني من أئمة الحديث الذين خدموا هذا الدِّين بالرحلة في سبيله والعناية بشأنه، فقد قضى في الرحلة إليه ثلاثاً وثلاثين سنة.

وكان موصوفاً بالحفظ مهتمًّا به مُكثراً منه.

فهو:

«الإمامُ، الحافظُ، الثِّقةُ، الرَّحَّال الجوال، محدِّثُ الإسلام، علمُ المعمَّرين، أبو القاسم، سُليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيُّوب بن مُطَير اللَّخمي الشاميُّ الطَّبَرانيّ، صاحب المعاجم الثلاثة.

مولدُهُ بمدينة عكَّا في شهر صَفَر سنةَ ستِّينَ ومئتين، وكانت أمُّه عكَّاويَّة.

وأولُ سماعِهِ في سنة ثلاثٍ وسَبعين.

وارتحل به أبوه، وحَرَصَ عليه، فإنه كان صاحبَ حديث، من أصحاب دُحَيم، فأول ارتحاله كان في سنة خمسٍ وسبعين.

وبرعَ في هذا الشَّأن، وجمع وصنَّف، وعُمِّر دهراً طويلاً.

قال أبو بكر بن أبي علي:

سأل أبي أبا القاسِمِ الطَّبراني عن كثرة حديثه، فقال: كنتُ أنامُ على البواري، ثلاثينَ سنَة.

وقال أبو بكر بن أبي علي المعدّل:

الطَّبرانيُّ أشهرُ من أن يُدَلَّ على فضلِه وعلمِه، كان واسعَ العِلم كثير التَّصانيف، وقيل: ذهبت عيناهُ في آخر أيَّامه»[1].

وقد حظي بتقدير شيوخه له حتى إنَّ شيخه عبدان كان ينتظره، ثُم يبدأ الإِملاء بعد حضوره.

قال أبو نعيم الحافظ:

«سمعت أحمد بن بندار يقول:

دخلت العسكر سنة (٢٨٨هـ) فحضرت مجلس عبدان، وخرج ليملي، فجعل المُستملي يقول له: إن رأيت أن تُملي؟

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي (١٦/١١٨، ١٢٢، ١٢٧)، ومعنى البواري: جمع بارية، وهي الحصير المنسوج.

فيقول: حتَّى يحضر الطَّبراني.

قال: فأقبل أبو القاسم بعد ساعة متَّزراً بإزار مُرتدياً بآخر، ومعه أجزاء، وقد تبعه نحو من عشرين نفساً من الغُرباء من بلدان شتى حتَّى يُفيدهم الحديث»[1].

وكان لمكانته العُظمى في الحديث يتمنى الوزراء مكانه.

فعن الأستاذ ابن العميد أنه قال:

«ما كنت أظن في الدُّنيا حلاوةً كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجِعَابي بحضرتي.

وكان الطبراني يغلبهُ بكثرةِ حِفْظه، وكان أبو بكر يغلبه بفطنتِهِ حتَّى ارتفعت أصواتهما إلى أن قال الجِعَابي: عندي حديث ليس في الدُّنيا إلَّا عندي.

فقال: هات.

قال: أنبأنا أبو خليفة، أنبأنا سليمان بن أيوب؛ وحدَّث بحديث. فقال الطَّبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمعه أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك.

فخجل الجِعَابي.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٢٣).

فوددت أن الوزارة لم تكن، وكنت أنا الطَّبراني، وفرحت كفرحه»[1].

وقال الحافظ السمعاني مثنياً على الطَّبراني:

«حافظ عصره، صاحب الرحلة، رحل وأدرك الشيوخ، وذاكَرَ الحفَّاظ وسكن أصبهان في آخر عمره، وصنَّف التصانيف»[2].

وقال ابن عساكر:

«أحد الحفَّاظ المُكثرين والرحَّالين»[3].

وقال الحافظ الذهبي:

«وإلى الطبراني المنتهي في كثرة الحديث وعلوّه»[4].

ولمنزلة الإمام الطبراني العلمية أفرده بالترجمة[5] يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله بن منده، حيث قال في مطلعها:

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٢٤).

(٢) «الأنساب» له (٩/ ٣٥).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٦٦).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩٥).

(٥) طبعت هذه الترجمة ملحقة بالمعجم الكبير للطبراني، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ببغداد.

«وبعد:

فإن مما أنعم الله على أهل أصبهان أن قد تفضل وامتنَّ عليهم بقدوم الإمام المبجل والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ـ رحمة الله عليه ـ من طبرية الشام إلى هنا؛ لفضله وعلمه وديانته، وحفظه وإتقانه وطوله ورزانته، وحلمه وحسن سيرته الجميلة، وطريقته القويمة المستقيمة، ونشر ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار، وإلحاقه الأصاغر بالأكابر بعلوّ أسانيد الأخبار، وإيصاله الأبناء بالآباء والأسباط بالأجداد، ومن اشتغاله في الصغر بهذا الشأن، وتردده في الأقطار والبلدان.

فأردنا أن نشرِّف صيتنا بذكره...».

هذه بعض كلمات العلماء والحفَّاظ في الإمام الطبراني، أحببت أن أصدر بها ما وجِدَ من هذه الرسالة، وهي:

«الذبّ عن الطبراني»
للإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي
المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

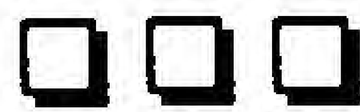
وقد ألفها الحافظ الضياء في الرد على من وقف على وهم للطبراني فأساء بحفظه الظن.

وقد دافع الذهبي وابن حجر أيضاً عن الإمام الطبراني أحسن دفاع[1].

---

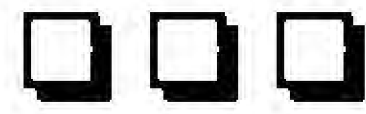
(١) «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩٥)، و«لسان الميزان» (٤/ ١٢٥ ـ ١٢٨).

ونقل عن رسالة الضياء هذه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٢٦)، والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ١٢٦)، حيث قال: «قال الحافظ الضياء في الجزء الذي جمعه في الذبّ عن الطبراني. . .»، وذكرها الروداني في «صلة الخلف» (ص٢٤٣).



وصف النسخة

وهذه الرسالة ضمن مجموع في المكتبة الوطنية بباريس برقم (Turc. 983)، وهي الرسالة الثامنة فيه من ورقة ١٠٥/أ إلى ورقة ١٠٨/ب، وخطها قديم.



الحافظ ضياء الدِّين المقدسي

(٥٦٩ ـ ٦٤٣هـ)

هو الحافظ الكبير محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي.

أوُجز العبارة في ترجمة هذا الإِمام بما ذكره الدكتور محمد مطيع الحافظ في كتابه «مشيخة الضياء المقدسي»، حيث يقول بعد أن سرد شيئاً من أحوال الحياة العلمية في دمشق:

«في هذا الجو العلمي الرفيع، والسلوك الروحي العظيم، عاش الحافظ ضياء الدين المقدسي.

فقد وُلد في أواخر العهد الزنكي وعاش في العهد الأيوبي.

ومنذ أن فتح عينيه على الحياة في صالحية دمشق وجد مَنْ حوله من أهله كبارَ العلماء.

فخاله أبو عمر الإِمام المشهور صاحب نهضة المقادسة.

وخاله الآخر الإِمام موفق الدِّين أكبر فقيه حنبلي في عصره.

وأما الحافظ عبد الغني المقدسي فكان حافظ العصر.

إلى جانب الكثيرين من أهل الفضل والعلم والزهد.

وأما في دمشق فكانت الأسر الكبيرة العلمية كأسرة بني عساكر، وبني الزكي القرشي، وبني طاووس وغيرهم.

والذي يلفت النظر ويدعو للفخر، أننا نجد الكثيرات من الشيخات العالمات والزاهدات من أهل الصالحية ودمشق يشرفن على توجيه النساء وتعليمهن القرآن والعلوم.

مع هذه الكوكبة من العلماء عاش الحافظ الضياء وسار على منهجهم علماً وسلوكاً، ونهل من معين علمهم وزهدهم وورعهم، ووهب حياته كلها منذ طفولته للعلم، يسهر الليالي الطويلة في نسخ الكتب، يقضي نهاره كله من مجلس علمي إلى مجلس آخر.

فكان إلى جانب حضوره مجالس العلم عند أهله المقادسة، ينزل من جبل الصالحية مع خاليه وغيرهما إلى مسجد دمشق ـ ولما يتجاوز السابعة من عمره ـ ليحضر مجالس كبار المحدثين والمسندين رواة الحديث الشريف.

ثم لما شبَّ وترعرع وكبر وحصَّل الكثير رأى أن عليه أن يرحل ويشد الرحال إلى كبار علماء عصره، فبدأ رحلته العلمية إلى مصر، عاد بعدها إلى دمشق ليقوم برحلتين كبيرتين إلى المشرق الإسلامي ليأخذ عن كبار علماء تلك البلاد في بغداد وهمذان وأصبهان ونيسابور وهراة ومرو، والبلدان الأخرى التي كان يمر

بها في طريقه كحمص وحماة وحلب وحران والموصل وتكريت والرحبة وغيرها.

وأخذ في هذه البلدان على مشاهير علمائها ومسنديها، وتلقَّى عن الكثيرات من الشيخات المسندات.

ولتحقيق غايته مشى على رجليه المسافات الطويلة، وحمل على ظهره الكتب الكبار، ينتقل بها من بلدة إلى أخرى ليتابع رحلته، ويسهر الليالي الطويلة الشديدة البرد، يقطعها نسخاً وقراءةً، ويجوع ويظمأ ويعرى ـ وكثيراً ما كان ينفد ما معه من نفقة، فيصبر على البلاء والشدة والمرض والفقر ـ ثم يعود بعد ذلك بالعلم الوافر والسند العالي، والدراية والرواية.

فازداد علماً على علم، وزهداً على زهد، وسلوكاً ربَّانيًّا روحيًّا سامياً.

عاد الحافظ الضياء إلى صالحية دمشق بعد رحلته الطويلة ليستقر ويتفرغ لمتابعة بناء دار للحديث سُميت باسمه، ويضع فيها جميع كتبه التي سمعها على شيوخه، ومؤلفاته الكثيرة.

فأقبل عليه الطلبة كباراً وصغاراً لينهلوا من علمه ويسلكوا سلوكه الرفيع. فكان يملي عليهم حديث رسول الله ﷺ، ويعلِّمهم ويرشدهم ويرعاهم.

إلى جانب ذلك فقد قام بوضع المؤلفات الكثيرة من مروياته عن شيوخه، بعضها في مجلدات، مثل كتاب «الأحاديث المختارة»

وهو من الكتب الحديثية التي لها شأنها الكبير في التصحيح والنقد والجرح والتعديل.

ولقد تعدَّدت مواهبه في التأليف:

صنَّف في التاريخ فترجم لأهله وشيوخه، كما أرَّخ لهجرة المقادسة.

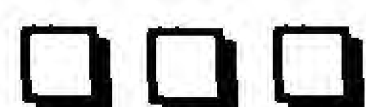
ويعود إليه الفضل في حفظ ونقل علوم الشرق إلى دمشق، ولولا جهوده العظيمة لضاع هذا التراث مع ما ضاع من تراث أمتنا إثر الهجوم التتري على البلاد التي رحل إليها، إذ قام التتر بإحراق مدن بكاملها وقتلوا جميع أهلها، وجعلوها ركاماً ترابيًّا.

فهذا التراث الذي نقله الضياء بقي الكثير منه محفوظاً في مكتبته وآل أمره إلى المدرسة العمرية، ثم إلى المكتبة الظاهرية بدمشق.

وتبوأ الحافظ الضياء المنزلة العالية: محدثاً، حافظاً، متقناً، صاحب الأسانيد العالية المتباينة.

وما كان ليصل إلى هذه المرتبة العلمية لولا همَّته العالية في السعي إلى الشيوخ الكبار في البلدان الشاسعة التي استطاع الوصول إليها.

ومن المعروف أن الضياء تلقى عن مشيخة مشهورة كبيرة، فشيوخه وشيخاته سماعاً وإجازة زادوا على الخمسمئة، وفيهم من تفرد بالرواية عنهم من شيوخ وشيخات. . .»[1].



(١) اعتنى فضيلة الدكتور محمد مطيع الحافظ بالإمام الضياء المقدسي فأخرج حوله عدة كتب هي: «التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام الحافظ ضياء الدين»، و«ثبت المسموعات» للحافظ ضياء الدين المقدسي، و«الفتح المبين في المشيخة البلدانية» له في (٣) مجلدات، و«دار الحديث الضيائية ومكتبتها»، وكلها مطبوعة.

لِقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسْجدِ الحرامِ
(١٣٢)

جزء في
الذب عن الإمام الطبراني
رحمه الله تعالى

تأليف
الإمامِ الحافظِ ضياءِ الدينِ المقدسيِّ الحنبليِّ
(٥٦٩ - ٦٤٣هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بها
نظام بن محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر

* أخبرنا شيخُنا وسَيِّدُنا الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الحافظُ ضياءُ الدين، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بن أحمدَ المَقْدسيُّ، مِنْ لَفْظِهِ في يوم الجُمُعَةِ رابعَ عشرَ شهْرِ ربيعِ الآخِرِ، سنةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وستمائة، قال:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ علىٰ مُحَمَّدٍ خاتمِ النبيين، وعلىٰ آلهِ المُنْتَجَبينَ.

اللَّهُمَّ أَلْهِمْنا للرَّشادِ، وَوَفِّقْنا للسَّدادِ، وأَعِذْنا مِنَ الفسادِ، وأَعِنَّا علىٰ ما يُقَرِّبُنا إليكَ يا ربَّ العبادِ، بِمَنِّكَ وطَوْلِكَ يا رافعَ السَّبْعِ الشِّداد بِغَيْرِ عِماد.

أمَّا بَعْدُ:

فإنِّي ذاكرٌ ما قالَهُ بعضُ الأئمةِ في الإمامِ أبي القاسم سُليمانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَبَرانيِّ رَحِمَهُ اللهُ؛ مما يُوهِمُ السامِعَ أَنَّهُ جَرْحٌ في حَقِّهِ.

وَأَنَّا - إِنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ - مُبَيِّنٌ بعونِ الله وتَوْفِيقِهِ أَنَّ ذٰلكَ ليسَ بِجَرْحٍ.

فَمِنْ ذٰلكَ:

❑❑❑

١ ـ ما ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحاكِمُ النَّيسَابوريُّ في كتاب «علوم الحديث»[1]

قال:

«وَجَدْتُ أبا عَلِيٍّ سَيِّءَ الرَّأْيِ في أَبي القاسم اللَّخميِّ؛ فَسَأَلْتُهُ عن السَّبَبِ فيه؛ فقال:

اجتمعنا علىٰ بابِ أبي خليفةَ؛ فَذَكَرْتُ طُرُقَ: «أَنْ أَسْجُدَ على سَبْعَةِ أَعْضَاءَ»[2]؛ فَقُلْتُ له: تَحْفَظُ عن شُعْبَةَ، عن عبد الملك بن ميسرةَ الزرَّاد، عن طاوس، عن ابن عبَّاسٍ؟

فقال: بلىٰ! غندر وابن أبي عدي[3].

فقلتُ: مَنْ عنهما؟

فقال: حدَّثناه عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبلَ، عن أَبيهِ، عنهما.

---

(١) «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص ٤٢٧، ٤٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٨٠٩)، ومسلم (١/ ٣٥٤).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ١٢٦): «قلت: وقد تتبع ذلك أبو نعيم على أبي علي، وروى حديث غُندر، عن أبي علي الصواف، عن عبد الله بن أحمد كما قال الطبراني، وبرىء الطبراني من عهدته».

[١٠٧/أ] فاتَّهَمْتُهُ / إِذْ ذاكَ.

ثُمَّ قال أبو عليٍّ: ما حَدَّثَ به غيرُ عثمانَ بنِ عُمرَ(١)؛ فحدَّثني أبو عليٍّ، قال: أخبرنا ابن سلمةَ الأصبهاني، أخبرنا صالح بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد، أخبرنا عثمان بن عمر، أخبرنا شعبةُ، عن عبد الملك، عن طاوس، عن ابن عَبَّاسٍ».

هذا ما ذكره الحاكمُ.

* * *

فأقولُ ـ وبالله التوفيقُ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ ـ:

إِنَّ أبا القَاسِمِ الطبرانيَّ ـ رَحِمَهُ الله ـ سَبَقَ وَهْمُهُ في ذلك ـ أي: روايةِ عَمْرو بن دينار عن طاوس ـ لَمَّا ذَكَرَهُ مِنْ حِفْظِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بينَ روايةِ عَمْرو بن دينار وبين روايةِ عبد الله بن مَيْسَرَةَ؛ فَوَهِمَ كما وهم غيرُهُ في غَيْرِ شَيْءٍ.

* والدَّليلُ على صِحَّةِ ذلكَ، أَنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رَوَىٰ في «أحاديث شُعبة» الذي جَمَعَهُ، حديثَ عَمْرو بن دينار، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيهِ، عن محمد بن جَعْفرٍ، غُنْدَر، عن شُعْبَةَ، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، الحديث.

ورَوَىٰ حديثَ عَبْدِ المَلِكِ بْنَ مَيْسَرَةَ، عن عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني، عن صالح بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطَّان، عن عُثمانَ بن عُمَرَ، عن شُعْبَةَ، عن عَبْدِ المَلِكِ بن مَيْسَرَةَ، عن طاوس؛ كروايةِ أبي عَليٍّ؛

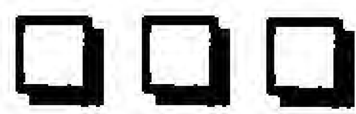
---

(١) قال الحافظ الذهبي في «السير» (١٦/١٢٦): «هذا تعنت على حافظ حجة».

فَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّوايتينِ؛ وذلكَ أَنَّهُ أَوْرَدَ كُلَّ روايةٍ كما كانَ في كتابِهِ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ؛ فَدَلَّ ذٰلكَ علىٰ أَنَّ ذٰلكَ كان وَهْماً لا تَعَمُّداً؛ إِذْ لو كان تَعَمُّداً لأَثْبَتَهُ في جَمْعِهِ وتَأْليفِهِ/ . [١٠٧/ب]

* ولو كانَ يُتَّهَمُ كُلُّ مَنْ وهم في حَديثٍ أو حَدِيثَيْنِ؛ لكانَ هذا لا يَكادُ يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ[١]؛ فَإِنَّ الأَئِمَّةَ المُتَقَدِّمِينَ - رَحْمَةُ اللهِ عليهم - قد وَهِمُوا وَجُمِعَتْ أَوْهَامُهُم. وذٰلكَ مِمَّا لا يَخْفَىٰ، فلو ذَهَبْنَا نَعُدُّ مَنْ أُخِذَ عَلَيْهِ الوَهْمُ منهم؛ لَكَثُرَ ذلك!.

وَقَدْ ذُكِرَ عن جَماعَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ أَنَّهُم كانُوا إِذا ذَكَرُوا شَيْئاً مِن ذٰلِكَ؛ فقيلَ لهم، رَجَعُوا إِلىٰ كُتُبِهِم؛ فإذا وَجَدوهُ بخلافِ ما قَالُوهُ رَجَعُوا عنه؛ فاسْتَدْلَلْنا بما روىٰ الطبرانيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابِهِ على الصَّواب أَنَّه رَجَعَ عَنْ ما قَالَهُ وَتَوَهَّمَهُ بِحَضْرَةِ أَبي عَلِيٍّ، واللهُ أعلمُ بالصواب.



---

(١) نقل هذه العبارة الذهبي في «السير» (١٦/ ١٢٦)، وابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ١٢٧).

٢ ـ ذِكْرُ ما رُوِيَ عَنْ أبي عَبْدِ الله بْنِ مَنْدَه الحَافِظِ في «تارِيخِهِ» في ذِكْرِ الطَّبرانيِّ

قال أبو عبد الله ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

وسُلَيْمَانُ بْنُ أحمدَ بنِ أيّوبَ بنِ مَطر، أبو القاسِمِ الطَّبَرانيُّ، نَزَلَ أصبهانَ وماتَ بها.

حَدَّث عن أبي زُرْعَةَ الثقفي، وابنِ أبي مريمَ، وبِشْرِ بْنِ موسىٰ، أحد الحُفاظ المذكورين. مَوْلِدُهُ: سنة ستين ـ يعني ومائتين ـ، ومات: سنة إحدىٰ وستين ـ يعني وثلاثمائة ـ.

عاش مائة سنةً وجاوَزَها.

وحَدَّثَ عن أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم البَرْقيِّ، ولم تحتمل سِنُّهُ؛ وتُوُفِّيَ أحمد بن عبد الرحيم سنةَ سِتٍّ وسِتِّينَ بمصرَ»/ (١). [١٠٨/أ]

* * *

قُلْتُ:

فالعَجَبُ مِنَ الإمامِ أبي عبد الله ـ رَحِمَهُ اللهُ، مع جلالةِ قَدْرِهِ وإِمَامَتِهِ

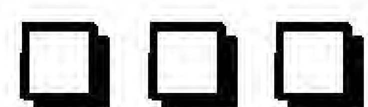
---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٢٦).

وَتَقَدُّمِهِ ـ كيفَ لم يُنعم النَّظَرَ فيما قالَهُ؟! ؛ حتَّىٰ لَزِمَهُ الوَهْمُ فيما قالَهُ مِنْ وَجْهَيْن:

فقد قالَ الإمام أبو بكر أحمد بن مُوسىٰ بن مَرْدويه الحافظ: أخطأَ أَبُو عبد اللهِ علىٰ الطَّبرانيِّ في قوله: إنَّهُ روىٰ عن أحمد بن عبد الرحيم البرقيِّ؛ فإنَّهُ لم يَرْوِ عَنْهُ، وإنَّما روىٰ عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرْقيِّ، وهو شيْخٌ آخر.

قال: «وأخطأ في قوله: وجاوزها أيضاً؛ لأَنَّهُ لَمْ يُجاوِزْها، بل ماتَ سنةَ سِتِّين.



٣ ـ وما ذُكر عن الإِمام أبي بكر
أحمد بن موسىٰ بن مَردويه الحافظ

* رُوي عن أبي العباس أحمدَ بْنِ مُحَمَّد بن بِشْرويه، قال:

سَمِعْتُ أبا بكر، ابن مردويه، يقول:

«دَخَلْتُ بغدادَ فَطَلَبْتُ حديثَ إِدريس بن جعفر العطار، عن يزيدَ بن هارون، وَرَوْحٍ؛ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا أحاديثَ معدودةً، وقد روىٰ الطبرانيُّ، عن إدريسَ، عن يزيدَ كثيراً».

* وروي عن ابن بشرويه أَيْضاً:

«سَمِعْتُ أبا بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني يقولُ:

[١٠٨/ب] ما رَأَيْتُ الشَّيْخَ أبا بكر / أحمد بن مُوسىٰ بن مردويه الحافظ لَعَنَ أَحَداً قطُّ إِذْ عَابَهُ إِلَّا يوماً. دَخَلْتُ مَعَهُ بيتَ الطبراني أبي القاسم بعد وفاةِ [الطبراني عند] ابنه أبي ذَرٍّ لبيع كُتُبِ أَبيهِ؛ فَرأَىٰ أجزاءَ لا أوائِلَ لها؛ فاغتمَّ لذلكَ. ولَعَنَهُ»!

قال الراوي: «فاسْتَفْهَمْتُ الشيخَ مراراً، وقلتُ: تَلَفَّظَ بهذه الكلمةِ أحمد بن الفضل؟ قال: تَلَفَّظَ بها. ثُمَّ قال: هو [أ]و أبو بكر بن مردويه أعلم؟».

فقال ابن بشرويه: كان ابن مردويه سيِّءَ الرأي في الطَّبراني(١).

---

(١) أقول: هذا آخر ما وُجد من الجزء!

قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٢٧):

«قال الحافظ أبو بكر بن مَرْدويه: دخلتُ بغداد، وَتَطَلَّبْتُ حديث إدريس بن جعفر العطَّار، عن يزيد بن هارون، وروح، فلم أجد إلَّا أحاديث معدودة، وقد روى الطَّبراني، عن إدريس، عن يزيد كثيراً.

قلت: هذا لا يدلُّ على شيء، فإن البغاددة كاثروا عن إدريس لِلِينِه، وظفر به الطَّبراني فاغتنم علوَّ إسناده، وأكثر عنه، واعتنى بأمره.

وقال أحمد الباطرقاني: دخلَ ابنُ مَرْدويه بيتَ الطَّبراني وأنا معه، وذلك بعد وفاة ابنه أبي ذَرٍّ لبيع كتب الطَّبراني، فرأى أجزاء الأوائل بها فاغتمَّ لذلك، وسبَّ الطَّبراني، وكان سيِّءَ الرَّأي فيه.

وقال سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ: كان ابنُ مَرْدويه في قلبه شيءٌ على الطبراني، فتلفَّظ بكلام، فقال له أبو نُعيم: كم كتبتَ يا أبا بكر عنه؟ فأشار إلى حُزَم، فقال: ومن رأيتَ مثلَه؟ فلم يقل شيئاً.

قال الحافظ الضِّياء: ذكر ابنُ مَرْدويه في تاريخه لأصبهان جماعةً وضعَّفهم، وذكر الطبَّرانيَّ فلم يُضعِّفه، فلو كان عنده ضعيفاً لضعَّفه».

* * *

أقول:

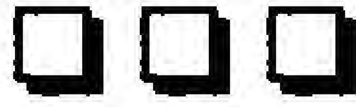
فرغتُ من نسخ هذا الجزء من الأصل المحفوظ نفسه في المكتبة الوطنية بباريس، في غُرفة مطالعة المخطوطات الشرقية بها وذلك يوم الاثنين ٨/ ٩/ ١٩٩٧م.

والحمد لله وحده،

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

=

. . . .



= * ثم بَيَّضتُه ليلة الإثنين ٢٤ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٢٢هـ، هو الموافق ١٣/٨/ ٢٠٠١م بمنزلي بأم الحصم من البحرين حرسها الله تعالىٰ، بمنّه وفضله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه:

خويدم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

ولمن قال: آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ قراءةً على شيخنا العلامة الفقيه المسند عبد الله بن عبد العزيز العقيل ـ حفظه الله تعالى ومتَّع به ـ في مجلس واحد يوم الجمعة ١٩ رمضان المبارك ١٤٢٩هـ بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ـ حرسها الله وأهلها ـ وذلك بقراءتي عليه.

وسمع كل من:

الشيخ البحاثة المحقق تُفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، الدكتور الشيخ وليد المنيس، الشيخ عبد الله التوم، الشيخ عبد الرحمن الفقيه، والشيخ أنس بن عبد الرحمن بن شيخنا عبد الله العقيل ـ حفيد الشيخ ـ وجمع من طلبة العلم، وأجاز الشيخ المسمع به وبغيره، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه خادم العِلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي

المحتوى

الجزء محقَّقاً

الموضوع	الصفحة

